

على الخلاف

عين الحلوة معركة عبرا الثانية

معركة عبرا الثانية تُخاض في عين الحلوة. بعدها تحوّل بلاك بدر «شماعة» تكفيرية تحرّكه قوى داخل المخيم وفي لبنان وخارجه، اتخذ القرار أخيراً بإنهاء حالته بعد أن استفحك بالعبث بأمن عين الحلوة وجواره. لكن بلاك بدر ليس أحمد الأسير، وهو لا يقاenk وحده، فيما تبدو حركة «فتح» متحدة هذه المرة بين قوات الأمن الوطني التابع للسلطة الفلسطينية وقوات محمود عيسى (اللينو) المحسوب على القيادي المنشق عن الحركة محمد دحلان

سهل الجيش دخول
موازرة عسكرية
فلسطينية الى عين
الحلوة (علي حشيشو)



أمال خليك، قاسم س. قاسم

«الرجل الشبح»

رضوان مرتضى

شابٌ نحيل البنية أجرد اللحية بشعر طويل استوقفني في أحد أزقة عين الحلوة. ناداني باسمي قبل أن يقترب ملقياً السلام، وسأل: هل يُعقل أن يكون هذا الوجه البريء وجه إرهابي؟ هل تصدق إن أخبروك أن صاحب هذا الوجه الطفولي قاتل؟ ضحك الشابان اللذان كانا برفقته، قبل أن يُعرّف عن نفسه: بلال بدر. كان هذا اللقاء الأول قبل سنتين تقريباً. شابٌ خجول لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر. ذاع صيته في المخيم بعد تردد رواية تفيد بأنه قتل بنفسه أكثر من عشرة من عناصر الأمن الوطني وحركة فتح. بدأ التداول باسمه بعد أشهر من إقدام عناصر من «فتح» على قتل صديق طفولته ورفيق دربه عصام البقاعي في محله داخل المخيم. مذ ذاك قرر أن يثأر لمقتل صديقه. تأثر بدر بتنظيم «فتح الإسلام». يقول عارفوه إنه نشأ يتيماً وكان متديناً منذ صغره. تتعدد الروايات التي يتداولها «الشباب المسلم» عن «بطولاته» وعن شجاعة استثنائية شكّلت عنصر جذب لشبان متحمسين لا يزيد عددهم على العشرين، كُونا ما بات يُعرف بـ «مجموعة بلال بدر».

تحول الشاب العشريني إلى مشروع استثماري. استفادت «حماس» منه في صراعها مع «فتح». وحتى تجمع «الشباب المسلم» رفع سابقاً الغطاء عنه بسبب «عدم التزامه قرارات تصبّ في مصلحة المخيم ولكونه يتصرف من رأسه».

«الرجل الشبح» الذي يندر العثور على صورة له خطب إحدى فتيات المخيم أخيراً وكان في صدد الزواج بعد 15 يوماً. الاشتباكات الحالية أحرقت منزله وحاصرت آلاف العائلات الفلسطينية والسورية. وُضع بدر بين خيارين: تسليم نفسه أو اعتقاله أو قتله. لكنه «اجترح» خياراً ثالثاً: رفض الاستسلام متسلحاً برشاشه وجزامه الناسف. ومثله فعل العناصر الذين يدورون في فلك السلفية الجهادية داخل المخيم. على مدى أيام، جهد عناصر حركة «فتح» لإنهاء «ظاهرة بلال بدر»... لكن من دون جدوى. لم يتقهقر بدر ولم تياس «فتح» التي لا تزال تؤكد أن لا تراجع قبل استسلام المطلوب الأبرز.

مصادر أمنية أكدت لـ «الأخبار» أن «المعركة مستمرة حتى إنهاء حالة بلال بدر»، وأن «حركة فتح أصبحت في مرحلة اللاعودة» لأن أي خيار آخر «يعني هزيمة فتح في المخيم وانتصار بلال بدر وجماعته، وتكريسه أميراً سيستقطب عشرات الشباب جزءاً ثباته وصموده، رغم اتحاد الأعداء ضده». هذه المحصلة يتفق عليها الجميع. وبناءً عليه، فإن الأمور، بحسب مصادر متابعه، ستنتهي بين أمرين: خروج القوى الإسلامية لإعلان أن بدر خرج من المخيم، رغم أن مصادر الجيش تؤكد أنها لن تسمح بذلك، أو أن تتخلى الفصائل الإسلامية عنه ليلاقى مصيره قتلاً.

حركة فتح عن التحرك». وفيما استدعت «فتح» موازرة عسكرية من مخيمي البرج الشمالي والرشيديّة، إلا أن الألفت أن المشاركة الأبرز سجلت لكتيبة من «الجبهة الشعبية - القيادة العامة». وأكد «أبو راتب»، المسؤول الأمني والعسكري للجبهة، إرسال 80 عنصراً للمشاركة في المعركة، مشدداً على أن «القرار اتخذ لحسم المعركة نهائياً ضد بدر». وقد سهل الجيش دخول قوات الدعم، وشدد السيطرة على المعابر غير الشرعية منعاً لتسلل مسلحين لنصرة التكفيريين.

بـدوره، مسؤول «الجبهة ترويج الشائعات حول مغادرة بلال بدر معقله في حي الطيرة كان آخر المناورات التي لعبتها الجماعات المتشددة في المخيم، ليل أمس، بعد التقدم الذي حققته «فتح» في مربع بدر الأمني إثر إعلان القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية «الاستمرار بالمعركة حتى السيطرة على حي الطيرة وإنهاء حالة بدر»، بحسب قائد القوات اللواء صبحي أبو عرب. «القرار الحاسم» أعقب ساعات من المفاوضات التي عرضت على فتح للقبول بوقف إطلاق النار مقابل توارى بدر وانتشار القوة الأمنية المشتركة في معقله. المفاوضات التي أُلجّت الحسم، قادها رئيس «الحركة الإسلامية المجاهدة» الشيخ جمال خطاب و«عصبة الأنصار الإسلامية» وحركة «حماس» الذين تعهدوا بضمان التزام بدر التوارى وانقطاعه عن أي عمل أمني أو عسكري. «استشارت فتح الجيش اللبناني الذي رفض إعطاء فرصة للإسلاميين بعد فشل تعهداتهم السابقة»، بحسب مصدر أمني فلسطيني. وبالفعل، أبلغت «فتح» قرارها بالحسم، في اجتماع دعا إليه خطاب قبل ظهر أمس في مسجد النور، فانسحب المفاوضات احتجاجاً، وأعقب ذلك هجوم مباغت نفذته المجموعات التكفيرية على مواقع «اللينو»، ما جدد الاشتباكات ظهراً بعد هدوء حذر سجل صباحاً.

مجدداً، حاول فريق التفاوض الثلاثي طرح مبادرة النسوية القائمة على توارى بدر. وزار وفد تفاوضي عصراً رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد خضر حمود، طارحاً أن يسلم بدر نفسه لـ «العصبة» التي تعهدت وضعه في الإقامة الجبرية مقابل أن تنتشر القوة الأمنية المشتركة في معقله في حي الطيرة. بعد رفض حمود العرض، استنجد الوفد بالشيخ ماهر حمود الذي أجرى اتصالات بالرئيسين ميشال عون ونبيه بري اللذين ربطا القرار بالجيش الذي يعود إليه تقدير الوضع الميداني، لتعود سخونة الاشتباكات مساءً.

ورغم «الوحدة الفتاوية»، العلنية على الأقل، إلا أن تأخير الحسم أثار تساؤلات وتحذيرات من تدرج الأمور نحو «سيناريو نهر بارد جديد»، وهو ما أشار إليه الشيخ حمود الذي وصف ما يحصل بـ «المهزلة»، لأن الأمر يُفترض أنه يحتاج ساعات للحسم»، متسائلاً: «هل يُراد الحسم أساساً؟»، ومشيراً إلى «تخلخل الإجماع على القضاء على هذه الظاهرة بسبب تأخر

التكفيريون يتوحدون
خلف بدر وإجماع
فصائلي فلسطيني
على إنهاء ظاهرتهم

الديموقراطية» في لبنان علي فيصل، أكد لـ «الأخبار» «إجماع القيادة السياسية للفصائل الإسلامية والفلسطينية على إنهاء حالة بدر، ولم تعترض أي جهة أو أي طرف من الإسلاميين على هذا القرار». وفيما شدد مقربون من «حماس» على أن «هناك نية للحسم ضد بدر منذ زمن، وهو أمر مطلوب لبنانياً وفلسطينياً»، وأن «لا علاقة لما يجري بالإرهاب العالمي»، قالت مصادر في «حركة الجهاد الإسلامي» لـ «الأخبار» إن «القرار اتخذ فلسطينياً لإنهاء هذه الظاهرة، ولا عودة عن هذا

رحلات يومية إلى دبي



ابتداءً من ٢٣ نيسان ٢٠١٧

ضاعف أميالك لدى حجز
ME430 / 431 بيروت / دبي / بيروت
العرض ساري حتى ١٩ حزيران

الإقلاع من بيروت: الثامنة مساءً - من دبي: الواحدة فجراً

MEEA SKYTEAM
Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb